وضع المصطلح في اللّغة العربية واللغات الهندوأوروبية وعلاقته بالاكتفاء المصطلحي.

The placement of the term in Arabic and Indo-European languages and its relationship to terminological sufficiency

*** حميدة بختي**

جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج، (الجزائر)، hamida.bakhti@univ-bba.dz

د. بوبكر الصديق صابري

جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج، (الجزائر)، boubakeurseddik.sabri@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/01 تاريخ القبول: 2022/06/26 تاريخ النشر: 2022/09/28

ملخص:

ما نعيشه ونستلهم منه التّغيير هو العالم المتسارع والتّطوّر التكنولوجي مع الانفجار المعلوماتي الرّهيب، والتّأثر والتّداخل اللغوي بين اللغات والتسابق نحو إثبات الوجود لهذا الكائن الاجتماعي الذي له علاقة وثيقة بتطوّر المجتمع والتي لها دور كبير في النّقل الحضاري والتّكنولوجي على مستوى النّظريات والتّطبيقات اللغوية الحديثة، من خلال الطاقات التّعبيرية والخصائص اللغوية التي تحملها لغات الشعوب ووضع مصطلحاتها وفق مقتضيات العصر الحديث؛ منها اللّغة العربية واللغات الهندوأوروبية والتلاقح الذي سطره القرب التاريخي والجغرافي خصوصا في مجال علم المصطلح المقارن، وطرائق وضعه والتّركيز على ضبط المفاهيم وتوحيد المصطلحات، ما من شأنه تنمية الطّاقة التّعبيرية على صعيد الابداع والإنتاج اللغوي رغم التّباين، لكن الاجتهاد اللغوي غير كاف لتحقيق الاكتفاء المصطلحي، بل للاجتهاد العلمي في شتى مناحي الحياة من شأنه أن يحقق الأمن العلمي واللغوي على حدّ سواء، من باب من يعاني من التبعية العلمية سيعاني من تبعية مصطلحية موازية.

كلمات مفتاحية: المصطلح العربي، المصطلح الهندوأوروبي، الخصائص اللغوية، المصطلح المقارن.

Abstract:

What we live and inspire from change is the accelerating world and technological development with the terrible information explosion, the influence and linguistic overlap between languages and the race to prove the existence of this social being that has a close relationship with the development of society and which has a large and prominent role in this matter, Through the expressive energies and linguistic characteristics that peoples languages bear, and the development of their terminology according to the requirements of the modern era, Including the Arabic language the Indo-European languages and the cross- fertilization of the historical and geographical proximity, especially in the field of comparative terminology, the methods of setting and the focus, However, linguistic diligence is not sufficient to achieve terminological sufficiency. Rather scientific jurisprudence in various walks of life would achieve both scientific and linguistic security, on the part of those who suffer from scientific dependency will suffer from a parallel terminological dependency.

Keywords: The Arabic term; The term Indo-European; Linguistic characteristics; The comparative term.

***المؤلف المرسل**:حميدة بختي، **الإيميل** ، hamida.bakhti@univ-bba.dz

1. مقدمة:

بذل اللسانيون والمترجمون جهودا جليلة وعظيمة في الاهتمام الكبير بعلم المصطلح وكيفية وضعه والاشكالات التي تواجه اللغات في وضع المصطلحات انطلاقا من الفكر وضبط المفاهيم، لذا تطلّب منهم اجتهادات وتخريجات للوصول إلى تحقيق الاكتفاء المصطلحي؛ لأنّ ازدياد الحاجة لمصطلحات جديدة مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل، أوجب على علماء اللّغة مسايرة العصر وجلب ما تحتاجه اللغات من مصطلحات تستوجب الاطلاع على كل جديد في السّاحة الدولية اللغوية وما تعترضه من سياسات لغوية، فمن الإشكالات التي ظلّت ثابتة وملازمة للفكر العربي المعاصر عموما والدّرس النّقدي خصوصا

هي إشكالية ضبط المصطلح ونحته وفوضى المصطلحات في اللّغة الواحدة، وهما يعوضان هذه الإشكالية أسباب داخلية ذاتية مرتبطة باللّغة، وأخرى خارجية مرتبطة بانفتاح الدّرس اللغوي العربي على نظيره الغربي، مما أدى إلى استراده لإشكالات أخرى مرتبطة بالترجمة والتفاعل بين الثّقافات، ورصد العلاقة الموجودة بين المصطلح والمفهوم باعتبار الأول هو الذي يعطي للثاني وجوده المادي و اللغوي و ينقله من وجوده الذهني التصوري التجريدي الكلي إلى الوجود العيني الجزئي إلى عالم الإدراك الحسي المادي ويمنحه بذلك بعدا تداوليا.

لذا نجد أنّ التّعامل مع المفاهيم في غير لغاتها يخلق صعوبة في فهمها وتوظيفها لأنّها نتاج تاريخ وثقافة لغتها، وأنّ الاهتمام بالعمل الاصطلاحي على حساب العمل المفهومي لعدم الوعي الكافي بالمفهوم يؤدي إلى خلل في بناء المصطلح وإلى تشويهات للمفاهيم، فتتمثل على سبيل المثال لا الحصر مصطلح بمفهوم مختلف عنه فلابد في بداية من ضبط مفهومي لكل من المفهوم والمصطلح وتحديد العلاقة القائمة بينهما. فما هو دور المصطلح في تنمية اللغات وإثرائها؟ ما العلاقة القائمة بين آليات الوضع المصطلحي في العربية وفي اللغات الهندوأوروبية؟ وما هي العوامل المساهمة في تنمية المصطلح العربي وتطويره وما مدى تأثره بالمصطلحات الهندوأوروبية؟

2. تعريف المصطلح

1.2 الدلالة اللغوية: المصطلح لفظ مأخوذ من جذر (صَلَحَ)، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور:" الصُّلح تصالح القوم بينهم والصلح: السّلم، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا واصّْلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَّالَحُوا، الصَلاَحُ: ضدّ الفساد"، أما المعجم الوسيط فأضاف معنى الخلاف والتعارف والاتفاق قوله:" صَلُحَ، صَلاَحًا، وصلاحا، و صلوحا :زال عنه الفساد اصطلح القوم :زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ..."[1]، فقد حددت هذه التعاريف عدّة دلالات لهذه الكلمة هي: ضد الفساد وضد الخلاف أي المصالحة وأضيف معنى الاتفاق والسّلم، وكلا المصطلحين (اصطلاح ومصطلح) قد احتوت دلالتهم في المعاجم العربية على مفاهيم المصالحة والسلم والاتفاق والتعارف نقيضها الفساد والخلاف.

2.2 الدلالة الاصطلاحية: اعتبر المصطلح "وحدة مركبة من دال ومدلول، تتمثل أهميته في معرفة الشيء اللغوي الذي ينبغي أن يتلاءم مع المدلول المحدد سلفا؛ أي نبحث عن الدال أو التسمية اللغوية للمدلول أو المفهوم. أما الاصطلاح فينطلق من الدّال (اللّفظ أو الشّكل) إلى المدلول (المعنى)؛ أي نبحث عن للشكل على المعنى"[2]، وهذا ما فسّره **دوبوك Dubuc** أحد أعلام علم المصطلح الغربي بقوله:" أن المصطلح هو العنصر المكوّن لكلّ صنافة مصطلحيّة، وأنّه متعلق بلغة اختصاص؛ إذ يمكن تعريفه بأنّه تسمية شيء ما خاص بمجال معين"[3]، أضاف دوبوك للتعاريف السّابقة تخصص كل علم بمصطلحاته، فلا يمكن لأيٍّ علم من العلوم أن يخلو من قواعد وأسس ومصطلحات تضبط معالمه ومفاهيمه، من ذلك تعريف محمود فهمي حجازي للمصطلح بأنّه "كلمة أو مجموعة من الكلمات في لغة متخصصة يوجد موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم لبدل على أشياء مادية محدّدة وهنا نجد تأثيرا واضحا للنظرية العامّة لعلم المصطلح التي تجعل المفاهيم والأشياء المادية منطلق البحث وتجعل المصطلحات وسيلة للتّعبير عنها"[4]، كما أعطى يوسف وغليسي مفهوما للمصطلح بصفة عامّة بقوله:" هو علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها تعبيري عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها أحدهما: الشّكل

(Forme) أو التّسمية **(Dénomination)** والآخر المعنى **(Séné)** أو المفهوم **(Notion)** أو التّصوّر **(Concept)** ... يوحدها التحديد أو التعريف **(Définition)** أي الوصف اللّفظي للتّصوّر الذهني"[5].

وفي خضم الحديث عن المصطلح الحديث الأصيل، أكّد الدارسون أنّ المصطلح يتأثر كما تتأثر اللّغة بعوامل كثيرة منها الاجتماعية، فتتأثر نظم الأمّة وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامّة، فكل تطوّر يحدث في ناحية من النواحي يتردد صداه على أداة التّعبير؛ ولأنّ اللّغة في حراك مستمر وتطور سريع بفضل التّغيرات في المحيط العام من حولها أدى إلى تكوين مفردات ومصطلحات وتغيّرات لغوية جديدة منها ما يكون في اللّغة ذاتها مستنبطة أو مقترضة من لغات أخرى يثريها وينميها فيعطي الناطقين بها مجالا وقدرة أكبر للتّعبير، وتطويعها والحفاظ عليها لقدرتها على مواكبة مسيرة الحضارة لبقائها في زمرة اللغات الحية، ويتأتى ذلك إلّا بتوفير إمكانيات التّنمية اللغوية في مجال علم المصطلح من خلال الترجمة والاشتقاق والمجاز والنّحت والاقتراض (التعريب) في اللّغة العربية باعتبارها لغة اشتقاقية، والنحت والإلصاقية من خلال اللغات الانضمامية أو المزجية في اللغات الهندوأوروبية.

3. المصطلح وطرائق وضعه في اللّغة العربية: لقد تزايد الاهتمام بالمصطلح بعد أن تشعّبت العلوم وكثرت الفنون، فكان لابد للعرب أن يضعوا لما يستجد من المصطلحات مستعينين بوسائل أهمها القياس، الاشتقاق، والترجمة والتعريب؛ إلّا أنّ الخلافات تظهر في ميدان التطبيق العلمي حول أيّ الطرائق هي الفضلى لمقابلة المصطلح الأجنبي؛ إذ طالما اختلف علماء المصطلح في هذه الطرائق سواء في فهمها نظريا أو في كيفية تطبيقها، وتطوّر المصطلح العربي في العصر الحديث وامتد أولها من مطلع النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام و مصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي لجأ المترجمون والمؤلفون إلى التراث العلمي واللغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين مصطلحات كثيرة، كما وضعوا العديد من المفاهيم العلمية التقنية الحضارية القادمة من الغرب بتسميات جديدة اعتمادا على الاشتقاق والترجمة والنحت والافتراض، وإخضاعها للقواعد العربية وإلحاقها ببنيتها الصوتية والصرفية والنحوية، فإنّ العرب امتدت أعمالهم في علم المصطلح بداية من القرن الثاني للهجرة من خلال الترجمة العلوم من وإلى العربية.

1.3 الترجمة: اتجهت المعاجم العربية القديمة جميعها إلى وجهة واحدة في تعريف الترجمة فاستخدمت فعل ترجم بمفهومه الواسع؛ حيث جاء في لسان العرب" يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والشّخص يسمى التّرجمان وهو الذي يفسّر الكلام"[6]، أما في المعجم المحيط للفيروز أبادي فقد اختلف مفهومه للترجمة حيث يقول:" التّرجمان هو المفسّر وترجمة عنه، والفعل بدل على أصالة التاء"[7] ويقرّ على أنّ كلمة ترجمة ومثلها ترجمان وترجم عربية صريحة الأصل لا لبس فيها، وهي ليست من أصول أعجمية بل اقتبسها الانجليز **dragman** معناها ترجمان وجعلوها من مفردات لغتهم كما اقتبسها الفرنسيون وقالوا drogman، فالمعنى اللغوي لفعل ترجم استقر على معنى التّفسير، ويجدر الإشارة إلى أن ابن المقفع قد أشار لكلمة الترجمة بمصطلح آخر ألا وهو "النقل" للدلالة عنها؛ أي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وتبيّن أن لفظ ترجمة جاء بمعنى الإبانة والوضوح والتفسير والنقل من شكل لغوي لآخر ومن لغة لأخرى، واعتبرها وبشكل عام فالترجمة وسيلة وغاية لتمازج الأفكار وتلاقي الثقافات والمعارف في شتى حقول المعرفة.

كما عرّفها جون دوبوا **(Jean du bois)**:" **Traduction** على أنّها نقل رسالة من لغة الأصل **(Langue source)** إلى لغة الهدف **(Langue cible)**، وتطلق على الفعل ونتاجه... وترتبط بالنصوص المكتوبة، وإذا تعلق الأمر بنقل شفوي فيطلق عليها ترجمة شفهية **(Interprétariat)**"[8]، ركز دوبوا في تعريفه على النص المكتوب ليبيّن عناصر الترجمة ويميز بين أنواعها وضبط لكل منها مصطلحا خاصا به؛ أي أنّ الترجمة نقل للتّصوّر الذهني أو المدلول انطلاقا من المفهوم الأصلي في النص الأصلي إلى لغة الهدف، في حين نجد أنّ بيتر نيومارك حاول أن يوضح الاتجاهات الأساسية للترجمة بقوله:" لبُّ الترجمة الاتّصالية هو الرّسالة الدلالية فهو المغزى **(signifiance)** أي القيمة أو الأهمية الدائمة"[9]، فهو يركز على مدى دقّة التّرجمة وقدرتها على نقل أكبر عدد ممكن من الدلالات من المعنى الأصل ويخضعها للتّرجمة الاتّصالية وما تحدثه من تأثير على القراء، والدلالية التي تفسح المجال للمترجم تصورات متعددة تجعله في حيرة من أمره، ويحيلنا من خلال التعريفات السابقة أنّ التّرجمة تخضع لمنطلقات ومرجعيات وابستمولوجية المترجم إلّا أنّه لا يمنع من صياغة مفهوم شامل وموحد من لغة الأصل إلى لغة الهدف مع ضرورة نقل التّصوّر الذهني والفهم العميق له من اللّغة الأصل للتمكن من إيصال الدّال مع مدلوله إلى اللّغة الهدف دون الإخلال بالمعنى. فمعظم الدّارسين أقرّوا أنّ التّرجمة في الوطن العربي عاجزة عن ملاحقة الحركة العلمية العالميّة التي تخطو كل يوم أشواطا كبيرة في غياب الجدية من طرف اللجان المختصة في رصد المصطلحات المستحدثة وغياب استراتيجية واضحة لوضع المصطلح الملائم في اللّغة الهدف، وفي بعض الأحيان نجد عشوائية وفوضى في انتقاء المصطلح واستعماله وهذا راجع لعدم تكوين المترجم الذي يبقى عاجزا عن إيجاد المقابل الأجنبي، وبالرغم من اعتزازنا بلغتنا العربية وتمجيدها باعتبارها من اللغات العالمية السامية التي حافظت على خصائصها رغم مرور حقبة طويلة من الزمن؛ إلّا أننا نعترف بقصور في ترجمة المصطلحات وبالمشكلة العويصة والتي تعترض مجامع اللّغة العربية والمتلقي العربي من إمكانية ترجمة المصطلحات بالرجوع إلى موروثنا العربي المكدس في رفوف المكتبات، ولا ينكر إلا جاحد الجهود المضنية التي قامت بها مجامع اللّغة العربية بإيجاد حلول مستعجلة لإنقاذ ما يمكن تداركه ومواصلة السير قدما لمواكبة العصر؛ ولكن هيهات هيهات واللّغة العربية تستقبل الآلاف من المصطلحات الجديدة التي لا تستأذن للولوج في ألسنة العامّة من النّاس وانتشارها بسرعة البرق في الاستعمال وعوامل سياسية وذهنيات دعت إلى التّفرقة بين هذه المجامع.

2.3 الاشتقاق والتوليد: تميزت اللّغة العربية عن باقي اللغات العالمية بصفة الاشتقاقية ورسمت معالمها عبر الزمن باحتفاظها بصفاتها وخصائصها اللغوية، والاشتقاق أهم وسائل نمو اللّغة وتوليدها وهو:" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، أو هيئة تركيب لها، ليدلّ على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب"[10]، وتوالدها وتكاثر كلماتها للدلالة على معان جديدة، "وأكبر أصول الاشتقاق في اللّغة العربية هو المصدر، فمن مصدر السّمع مثلا يشتق الفعل الماضي سَمِعَ واسم الفاعل سَامِعٌ واسم المفعول مَسْمُوعٌ.... وتكون هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية، وفي المعنى الأصلي للمصدر"[11]، والاختلاف يكمن في صيغة كل مشتق يسمى هذا النوع من الاشتقاق الاشتقاق الصغير، أما إذا تناسب اللفظ والمعنى واختلف ترتيب الحروف يسمى بالاشتقاق الكبير مثلا طَافَ وطَفَا ويسمى أيضا القلب، وهناك نوع ثالث يسمى الاشتقاق الأكبر أو الإبدال وهو انتزاع لفظ من لفظ مع تشابه بينهما في المعنى والمخرج، واختلافهما في بعض الحروف، واعتبر العلماء النون واللام متناسبان في المخرج وبذلك يحمل الدلالة نفسها.

3.3 النحت والتركيب: أبدع العرب في تليين اللّغة العربية منذ العصر الجاهلي ونقلوا الفصاحة وأزالوا الغموض عنها، وتغيرت دلالة الالفاظ بمرور الزمن وتحوّلت من الوضع الأول إلى الوضع الجديد، وتناول اللغويين القدامى والمحدثون النّحت وأول من

تطرق إليه كمصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي واهتم بالأبنية المنحوتة، من أمثلتها كثير نذكر على سبيل المثال الحوقلة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، الحمدلة (الحمد لله)....، وجاء النّحت "في الاصطلاح أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[12]، ويعتبر النحت من الآليات التي توضع به المصطلحات العلمية والتربوية خصوصا.

ويرى بعض اللغويين المحدثين أنّ النّحت ظاهرة لغوية هندوأوروبية أقل فائدة في النتاج المصطلحي نظرا لعدم توافقه مع الدلالات اللغوية الأصليّة العربيّة وفي الواقع أنّه موروث غربي لسنا بأمس الحاجة إليه، حيث يولي عبد السلام المسدي اهتمامه بالنحت كآلية عصرية وإن كان ارتباطه الأصلي يرجع إلى اللغات الهندوأوروبية التي لا تضاهي اللّغة العربية في خصائصها وصفاتها باعتبارها من اللغات السّامية؛ التي حافظت على بقائها رغم التلاقح اللغوي الحاصل في ظل التّطوّر التّكنولوجي والتّقني السريع.

كما يعدّ التّركيب وسيلة وآلية تكوين المصطلحات العربية، والمقصود به "ترجمة العناصر المكونة للمصطلح الأوروبي إلى اللّغة العربية وتكوين تركيب عربيّ من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبيّ. وهناك مصطلحات كثيرة كونتها العربية الفصحى الحديثة بطريقة التّركيب والنّحت. والفرق بين الطريقتين كبير، ففي النّحت تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها"[13]، لذا نجد أنّ اللّغة العربية تميل للتّركيب دون النّحت رغم أنّه نشأ في العصر الحديث واتّصل بالمصطلحات الهندوأوروبية في ترجمتها في مقدمتها المصطلحات المركبة المزجية من الوحدة الصرفية (لا) أو (ما) مثلا: لاسلكي، لا مركزي، لافقاري، لا انضغاطية، لا زهرية.... ويجوز إضافة (أل) التعريف في هذا المركب المزجي، وقد شملت المصطلحات الحديثة في مجالات عدّة للدلالة على مفاهيم علميّة تخصّ المجال التعليم العام. أما التركيب المزجي الإضافي فيتكوّن "من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعبد الله، وأبي قحافة، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا، ويجر الثاني بالإضافة"[14]، يضاف لها الأسماء (شبه، عدم، غير، بين، ذو، فوق، تحت، وصيغة نسب) على سبيل المثال: شبه منحرف، عدم التّكافؤ، غير عضوي، ذوات الفلقة، عنقودي الشّكل.... وفيما يخصّ النّوع الثالث من التّركيب يطلق عليه "التّركيب المزجي المختلط الشائع في المصطلحات الكيميائية خصوصا فمصطلح Lactate ترجم عنصره الأول Lact ب لبن، واحتفظ المصطلح العربي بالنّهاية لَبِنَاتْ، كبريتات أو احتفاظ الكلمة العربية بكل صوامتها وحركاتها وإضافة في نهايتها أجنبية مثلا: نحاسيك = نحاس + يك (ic)، تختلف اللاحقة في الإنجليزية (يد) مثلا في: كبريت + يد= كبريتيد بالانجليزية sulphide، والمصطلح نفسه يتغير مع الفرنسية بإضافة اللاحقة (ور): كبريت + ور= كبريتور sulfure"[15]، مما يحيلنا إلى أنّ اللغات تتداخل وتتلاقح فيما بينها وتشكل تركيبا مصطلحيا بمفهوم جديد يساهم في نقل التّصوّر والمدلول بدال ورمز لغوي أو مصطلح يحفظ المفاهيم ويجعل لها مقابل في كلّ اللغات.

أما المجاز هو إحدى آليات الوضع المصطلحي ووسيلة من وسائل التوليد اللفظي يلجأ للاستجابة للحاجات اللغوية للتّعبير عن المفاهيم المستحدثة وإحياء الالفاظ الميّتة أو تغيير دلالتها و"مكمن المجاز استعداد اللّغة لإنجاز تحوّلات دلالية بين أجزائها: يتحرك الدّال، فيزاح عن مدلوله ليلامس مدلولا قائما ومستحدثا وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمت عليه الدوال بين الحقول المفهومية"[16]، والمجاز هو" استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا؛ أي نقله من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية

أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين"[17]، فيكون المجاز ظاهرة لغوية تسهم في زيادة الرصيد اللغوي والمعرفي والتّحوّل الدلالي للغة.

4.3 التّعريب والاقتراض: التّعريب آلية ضرورية لابد منها لتنمية اللّغة العربية؛ إذ يعتبر من أسهل الطرق وأسرعها في نقل المفاهيم والمعارف الجديد من وإلى اللّغة العربية، والتّعريب في مدلوله اللغوي يعني الإبانة والوضوح فقد ورد في لسان العرب أنّه "مصدر عرّب بالتضعيف وعرّب منطقه أي هذبه من اللّحن، والإعراب الذي هو النحو، إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ... ويقال عرّبت له الكلام إعرابا إذا بيّنته له"[18]، أما المعنى الاصطلاحي فيدخل ضمن ظاهرة لغوية عالمية يطلق عليها الاقتراض اللغوي، فقد عرفه السيوطي بقوله:" المعرّب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وعن تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها"[19]، فاللّغة العربية اقترضت الكثير من الكلمات الأعجمية وأقرضت كثيرا من مفرداتها إلى للغات الأخرى، وهذا دليل على تعايش اللغات عبر التاريخ وتطوّرها، حيث تستقطب الجديد من المفاهيم، ولم تسلم لغة من اللغات من هذه الظّاهرة اللغوية وصار اليوم أداة فعالة في استقبال مصطلحات الجديدة على اختلاف حقولها المعرفية وتخصصاتها، ويشترط في تعريب المصطلح الأجنبي ضوابط وقواعد وتوصيات وضعتها وأكدت عليها مجامع اللّغة العربية نذكر من أهمها: "ترجيح ما سهل نطقه في رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة نختار النطق الأيسر، والتّغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا، وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغها أو كليهما، واعتبار المصطلح عربيا فإنّه يخضع لقواعد اللّغة العربية وخصائصها منها الاشتقاقية وأدوات البدء والإلحاق من أمثلة ذلك مصطلح تليفون الذي اشتق منها على وزن (فَعْلَلَ) تَلْفَنَ يُتَلْفِنُ تَلْفَنَةً وتِلِيفُونًا"[20].

وتبقى جهود مجامع اللّغة العربية لا ترقى للمطلوب في وجود زخم هائل من المصطلحات الأجنبية الجديدة؛ إذ اتّسمت الجهود بالبطء الذي لا يتيح مواكبة الرّكب، ولم يوفقوا في تلاقي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعيّن نقلها من اللغات الأخرى، كما لم ترق الجهود الفردية إلى مستوى التحدي، لذا لابد من حالة استنفار قصوى لوضع خطّة استعجالية تستهدف كل من له علاقة من قريب أو بعيد بالمجامع اللغوية العربية، وذلك بحوكمة الوضع الحالي للغة العربية والابتعاد عن كلّ التّوجهات والتّعصبات الفكرية والإيديولوجية التي لا طائل من ورائها سوى اختلاف الرّأي وإثبات الوجود.

4. طرائق وضع المصطلح في اللغات الهندوأوروبية: إنّ الحديث عن اللغات الهندوأوروبية وطوائفها اللغوية فهي الأكثر انتشارا في القارة الأوروبية والأمريكيتين وأستراليا وأجزاء من آسيا وإفريقيا؛ بسبب عوامل عدّة منها الاستعمار والتّقارب الحدودي والتّجارة والامتداد الحضاري، الذي سيطر على تواجد اللغات الهندوأوروبية منها الفرنسية والانجليزية هذه الأخيرة تعتبر هي لغة الحضارة الغربية ولغة العلم والتكنولوجيا، وتضم اللغات الهندوأوروبية طوائف من اللغات هي:

اللغات الهندية الإيرانية ويطلق عليها اللغات الآرية، واللغات الإيطالية تنتشر في الجنوب الغربي لأوروبا وتضم الأُسكيّة واللاتينية والرومانية وهي المتفرعة من اللاتينية كالفرنسية والاسبانية والبرتغالية والاسبانية والإيطالية ولغة رومانيا، كما تشمل اللغات الجرمانية وتنتشر في دول أوروبا الشمالية الغربية والتي تضم عدّة لغات منها الإنجليزية والهولندية والألمانية وغيرها، بالإضافة إلى اللغات البلطيقية (هي اللتوانية والبروسية القديمة)، اللغات السلافية وتنتشر في أوروبا الوسطى والشرقية (الروسية والبولونية والتشيكية والكرواتية وغيرها)، كما تضم اللغات الإغريقية والأرمينية والألبانية.

ومن الآليات التي تتميز بها اللغات الهندوأوروية هي:

1.4 الإلصاقية أو الالتصاقية Agglutinativeأو المزجية Agglutinantes: تعتبر اللغات الهندوأوروبية من اللغات الإلصاقية أو الالتصاقية كما يسميها البعض " وهي التي تولّد فيها الالفاظ عادة بإضافة لواصق إلى جذع الكلمة، قبله أو بعده أو في وسطه"[21]، أو يقوم فيها على توليد كلمات جديدة على إضافة السوابق واللواحق، وهو ما يعرف بالاشتقاق اللّصقي، وتقسم اللواصق من حيث تموقعها من جذع الكلمة إلى ثلاثة أنواع هي:

1.1.4 السابقة Prefix/Préfixe: سميت من قبل مجمع اللّغة العربية بالصدر ولكنها شاعت باسم السابقة أو السوابق وهي عبارة عن " وحدة صرفية تظهر في بداية الوحدة المعجمية أو قبل الزوائد الأخرى التي تضاف إلى الكلمة"، منها في الكلمات المتضادة في اللّغة الفرنسية مثلا: مصطلح **Symetrie** وتعني تناظر وعكسها لاتناظر **Un symetrie**؛ حيث أضيفت السابقة **un** للدلالة التضاد كما تضاف إليها سابقتين تعملان عملها وهي السابقة**(in، de)** مصطلح يختلف في الدلالة ، وفي اللّغة الإنجليزية نجد السوابق: **Less** Ir **Un In Ful Il** مثلا: **correct incorrect usual unusual** وتتصل السابقة **Im** مع الكلمات التي تبدأ بالحرفين M، P **(moral–immoral)**،(**possible،impossible**)، والسابقة **IL (Logical-Illogical)** (help-help**less**) (harm– harm**ful**)، والأمثلة عديدة في كلتا اللغتين.

2.1.4 الوسطية Infix/Infixe: أطلق عليها عدّة تسميات منها الحشوية والحشويات والمدمجة والداخلة، وهي لاصقة تندمج وتضاف وسط الكلمة لتغيّر معناها منها ما يتغيّر في الفعل من صيغة المضارع **(find)** يتحوّل إلى الفعل الماضي **(found)** بإضافة الوسطية (ou).

3.1.4 اللاحقة Suffix/Suffixe: ويطلق عليها اللاصقة البعدية أو التّذليل والكسع لكن شاع استعمال مصطلح اللواحق جمع لاحقة وهي التي تلي الجذر فتكوّن كلمة جديدة بدلالة متجددة، منها ما نجده في الفرنسية اللواحق (-able-eur-tion aille-euse-ien-age) مثلا:

-chanter –chanteur Boire-Buvabl -Laver-Lavage

2.4 أنواع اللواصق: تنقسم اللواصق من حيث وظيفتها إلى نوعين هما:

1.2.4 اللواصق التصريفية Flectional Affixes/Affixes Flexionnels: وهي اللواصق التي تلحق بجذع الكلمة فتخصص معناها وتحدّد زمن الفعل وجنسه وشخصه، ومثال ذلك في الإنجليزية زيادة اللاحقة (s) في آخر الفعل لتخصص زمنه المضارع للمفرد المؤنث (Eat eats) يأكل تأكل، واللاحقة (ed) في الفعل تدل على تغيير زمن الفعل إلى الماضي مع جميع الضمائر مثلا: (visit**ed** –to visit). أمّا اللّغة الفرنسية فتتلخص في اللواحق التي تلحق الأفعال في تصريفها مع الضمائر في كلّ الأزمنة منها الفعل الدال على الحاضر **présent de l indicative** اللواحق التي تتصل به حسب نوع الفعل في تصنيفه الأول مثلا:

(**je mange nous mangons-Ils mangent**) والتّصنيف الثاني يختلف بإضافة لواحق أخرى هي (**vous finissez**). أمّا التّصنيف الثالث فالتغيّر في الفعل تغيّرا كليا مثلا: **(être) vous êtez – je suis –nous somme**

فمن خصائص استعمال اللواصق التصريفية أنّه لا يمكن إضافة لاصقة تصريفية واحدة إلى الكلمة، وأنّ الواحدة يمكن إضافتها إلى جميع الكلمات التي تنتمي إلى قسم واحد من أقسام الكلام، فلا يتغيّر الجذع الذي تنتمي إليه الكلمة.

2.2.4 اللواصق الاشتقاقية Derivatinal Affixes/ Affixes Dérivationnels: وتختص اللواصق الاشتقاقية التي تلحق بالكلمة وتحوّلها إلى قسم آخر من أقسام الكلام وهي على أربعة أشكال:

أ. **اللواصق الاسمية Nominal Affixes:** وهي اللواصق التي إذا أضيفت للكلمة تحوّلها إلى اسم من أمثلة ذلك في الإنجليزية إضافة اللواحق **(ness-ion-ism-ship-hood-dom-ment-ity-ance-ence)** من أمثلة ذلك:

Freedom-kingdom/ symbolism-nationalism/ kindness-sadness

Write- writing/ pay-payment/ confuse-confusion /

ب. **اللواصق الفعلية verbal Affixes** : وهي اللواصق التي تحوّل الجذع إلى فعل من ذلك في اللّغة الإنجليزية اللواصق: **(-en ize-ise-ate-ify-efy)**

enrich-**en**large-**en**gulf / class**ify** - mod**ify** /activ**ate**- hyphen**ate**

ج. **اللواصق النعتية Adjectival Affixes**:"وهي اللواصق التي تحوّل الكلمة إلى صفة أونعت"[22]، من اللواصق مثلا في الإنجليزية (ing- ed- er- or): **Interest- Interesting**

د.**اللواصق الظرفية** Advarbal Affixes: وهي اللواصق تتصل بالكلمة لتحوّلها إلى ظرف من أمثلتها في الإنجليزية -Big Bigg**est** / slaw – slaw**ly**

3.4 النّحت: يعتبر النّحت من خصائص اللغات الهندوأوروبية سواء نحت كلمة وكلمة، أو نحت كلمة بجملة أو مجموعة من الكلمات، ومن أمثلة النحت في الإنجليزية: فكلمة **(Smog)** إشارة إلى **(Smoke+ fog)** وتعني باللّغة العربية الضباب المختلط بالدخان، وكلمة فلسفة **philosophia** منحوتة من اللّغة اليونانية من جملة محبة الحكمة **philo** وتعني حب و**Sophia** وتعني الحكمة، تنحت الجملة الإدارة الوطنية للملاحة الجويّة والفضاء وتختصر ناسا أو نازا

National Aeronautics and Space Administration - NASA

فاللغات الهندوأوروبية سلالة نحتية وسمة من سماتها التوليدية في عمومها تعتمد في تناسلها على حركة استقطاب وطاقة داخلية تمكنها من الانتظام الذاتي القائم على التشكل الالصاقي بين الالفاظ والزوائد.

5. خاتمة:

إنّ الحديث عن علم المصطلح المقارن بين اللّغة العربية واللغات الهندوأوروبية هو تبيان الفارق بين التّمثلات الإدراكية للمفاهيم والخصائص التي تتميز بها كل لغة، واللّغة العربية من فصيلة اللغات الاشتقاقية لها قيود وضوابط؛ حيث تتولد المصطلحات بكثافة قائمة على التوليد العمودي للكلمة من خلال الأوزان والقوالب والبنى اللغوية التي لها دلالات، أمّا اللغات

الهندوأوروبية فهي من فصيلة اللغات الإلصاقية التي تتولد ألفاظها بأنساق أفقية من خلال النّحت سواء نحت كلمة بكلمة أو نحت كلمة بكلمات، واللواصق من سوابق ولواحق وأحشاء، فقضية الزوائد في اللغات الهندوأوروبية ليست قضية سهلة إذا انطلقنا من لغة انضمامية إلصاقية إلى لغة تختلف عنها من حيث أنّها من فصيلة بعيدة كل البعد عنها وهي الاشتقاقية.

* ما يثير القضية في المصطلح العربي هو تحديد المصطلح الواحد لمفهوم واحد وما تتميز به اللّغة العربية من خاصية الترادف التي جعلت القضية تتوسع وتزيد الفجوة عمقا هو عدم وجود مؤسسات تعنى بعلم المصطلح والتّشتت التام لمجامع اللّغة فكل يدلو بدلوه.

* ما نجد بعض اللواصق لا مقابل لها في اللّغة العربية، كما لا توجد مصطلحات عربية ليس لها مقابل في اللغات الهندوأوروبية منها حرف الباء في (بسم الله الرحمن الرحيم)، فهناك خانات شاغرة في لغتنا تقتضي النّظر في نطاق واسع، لذا وجب التّفكير في مقاربة نظرية وتطبيقية في علم المصطلح المقارن وإيجاد ضوابط تتفق على مصطلحات عالمية.

* التفكير في مشروع جاد لاستحداث للاشتغال على علم المصطلح المقارن في الفضاء العربي والاتحاد بين المجامع لخلق مجمع واحد وموحد كما نجده عند الغرب رغم التّعدد اللغوي إلاّ أنّهم يعتنون بعلم المصطلح في اللغات الهندوأوروبية، فتعريب المصطلحات وتوحيدها سيحافظ على الأمن اللغوي العربي مما يوجب ألاّ تخضع قضيّة المصطلح اللغوي لرؤية فردية أو قطرية، فاختلاف المصطلح من بلد عربي لآخر أحدث خللا في مناهج التعليم وتداخلا في تعريب المصطلح الأجنبي إلى مصطلحين مختلفين زاد الهوّة بين النّاطقين للغة العربية؛ لأنّ قضيّة المصطلح شكّلت ولا تزال تشكّل هاجسا للغويين تفرّق بينهم رغم الاتصال اللغوي والحضاري والحدودي والمصير المشترك بين دول الوطن العربي، إلاّ أنّ المعاجم العربية على الرّغم من الذخيرة اللغوية إلاّ أنّها مازالت تفتقر إلى الدّقة والتدقيق في تحديد تعاريف المصطلحات، وهو الأساس الذي تكون منه صناعة المصطلح، ورغم المجهودات الجبارة التي تقوم بها مجامع اللّغة العربية بمشاركة من المؤلفين والمترجمين العرب إلّا أنّ إشكالية المصطلح العربي لا تزال قائمة في ظلّ العولمة لا لشيء إلاّ التعصب للرأي واختلاف وجهات النّظر حول ترجمة المصطلح الأجنبي لعدم وجود مفهوم واحد يقابله مصطلح واحد في اللّغة العربية.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

أ/ العربية:

1. أحمد بن محمد بن علي الفيومي" المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، (د، س)، ط2، ج1.
2. بيتر نيومارك "اتجاهات في الترجمة"، جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمد إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، (السعودية، 1986م).
3. جلال الدين السيوطي "المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"، المكتبة المصرية، بيروت، (لبنان، 1987م)، ج1.
4. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب"، دار صادر، (بيروت، 1997)، ط1، ج1، ج8.
5. خالد الأشهب "المصطلح العربي البنية والتمثيل"، عالم الكتب الحديث، إربد، (الأردن، 2011م)، ط1.

6. رجاء وحيد دويدري "المصطلح العلمي في اللّغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر"، دار الفكر، دمشق، (سوريا، 2010م)، ط1.

7. صالح بلعيد "المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية"، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، 1995م).

8. عبد السلام المسدي "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح"، الدار العربية للكتب، (تونس، 1984م).

9. علي القاسمي "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته النظرية"، مكتبة ناشرون، بيروت، (لبنان،2019م)، ط2.

10. محمود فهمي حجازي "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د، س)، (د، ط).

11. هشام خالدي "صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث"، دار الكتب العلمية، (لبنان، 2012).

12. يوسف وغليسي "إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد"، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الجزائر، 2008م)، ط1.

بـ/ الأجنبية:

13. du bois et autres" dictionnaire de linguistique", 1ere Ed Larousse, (bordas, 2002).

14. Robert Dubuc "Manuel pratique de terminologie", 4eme édition Québec, (Canada, 2005).

جـ/ الدوريات:

15. محمد يوسف حسن "تطوير منهجية وضع المصطلح الغربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الأردن، عدد 39، 1995م.

7. الإحالات والهوامش:

1- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب"، ط1، دار صادر، (بيروت، 1997)، ج1، ص60.

2- هشام خالدي "صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث"، دار الكتب العلمية، لبنان، 2012م، ص107.

3 - Robert Dubuc "Manuel pratique de terminologie", 4eme édition Québec, Canada, 2005 , p33.

4-محمود فهمي حجازي "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د، س)، ص11.

5- يوسف وغليسي "إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد"، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص 27- 28.

6- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، المرجع السابق، ص47.

7- أحمد بن محمد بن علي الفيومي" المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، ج1، ص84.

8 - du bois et autres" dictionnaire de linguistique", 1ere Ed Larousse, (bordas, 2002) , p486.

9- بيتر نيومارك "اتجاهات في الترجمة"، جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمد إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986م، ص129.

10- محمد يوسف حسن "تطوير منهجية وضع المصطلح الغربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الأردن، عدد 39، 1995م، ص30.

11- رجاء وحيد دويدري "المصطلح العلمي في اللّغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر"، دار الفكر، دمشق، 2010م، ط1، ص72.

12-محمود فهمي حجازي "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص73.

13- المرجع نفسه، ص77.

14- خالد الأشهب "المصطلح العربي البنية والتمثيل"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص112.

15- خالد الأشهب، المرجع نفسه، ص113

16- عبد السلام المسدي "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح"، الدار العربية للكتب، تونس، 1984م، ص44.

17- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص84.

18- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب"، مج8، مادة (ع ر ب)، ص83.
19- جلال الدين السيوطي "المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"، المكتبة المصرية، بيروت، 1987م، ج1، ص268.
20- صالح بلعيد "المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص17.
21-علي القاسمي "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته النظرية"، مكتبة ناشرون، بيروت، ط2 ،2019م، ص415.
22- المرجع نفسه، ص501.